أعانة الطالبين

للعلامة الفاضل الصالح الكامل السيد أبي بكر المشهور بالسيد البكرى
ابن العارف بالله السيد محمد شطا الدمياطى نزيل مكة المشرفة زادها الله
شرفا ورفعة على حل ألفاظ فتح المعين للعلامة زين الدين المليبارى
رحمهما الله ونفع المسلمين ببركاتهما آمين

﴿ ولرجاء نيل الاجور وضع بالهامش فتح المعين المذكور ﴾
﴿ مع تقريرات شريفة وزيادات منيفة للمؤلف السيد ﴾
﴿ البكرى رحمه الله تعالى آمين بجاه الامين ﴾

هذه الطبعة قوبلت على نسخة المؤلف التى بخطه حين قراءته لها
بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة رحمه الملك العلام

الجزء الاول

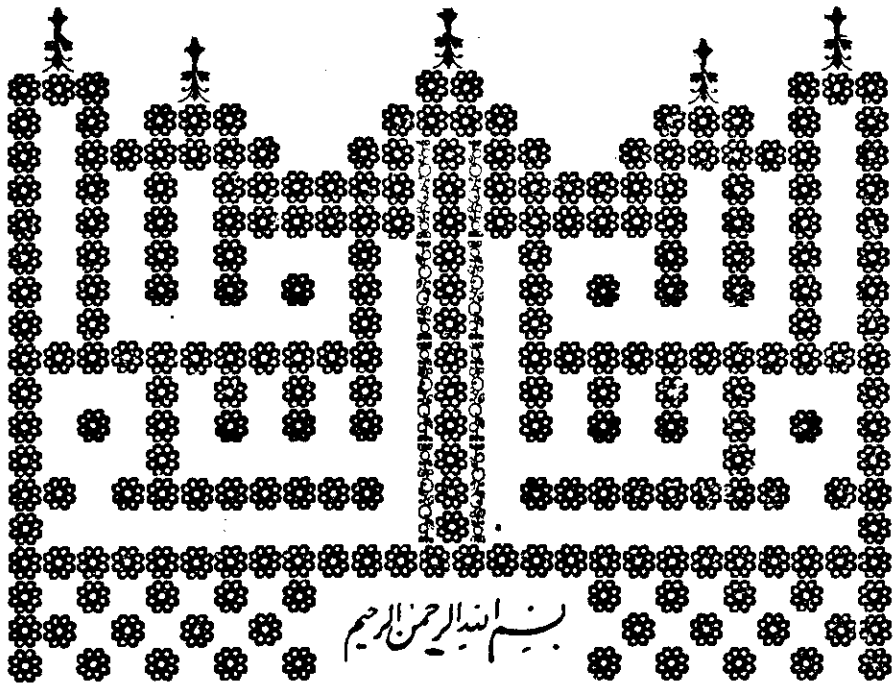

الحمد لله الذى أوضح الطريق للطالبين. وسهل منهج السعادة للمتقين. و بصر بصائر المصدقين بسائر الحكم والاحكام فى الدين. ومنحهم أسرار الايمان وأنوار الاحسان واليقين. وأشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له الملك الحق المبين. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين. القائل من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ﴿ و بعد ﴾ فيقول أفقر الورى الى ربه ذى العطا أبو بكر ابن المرحوم محمد شطا انه لما وفقنى الله تعالى لقراءة شرح العالم العلامة العارف الكامل مربى الفقراء والمريدين والأفاضل الجامع لاصناف العلوم الحاوى لمكارم الاخلاق مع دقائق الفهوم الشيخ زين الدين ابن الشيخ عبد العزيز ابن العلامة الشيخ زين الدين مؤلف هداية الأذكياء الى طريق الأولياء ابن الشيخ على ابن الشيخ أحمد الشافعى المليبارى الفنانى المسمى بفتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين بمحفل من طلاب العلم العظام تجاه البيت الحرام كتبت عليه هوامش تحل مبناه وتبين معناه. ثم بعد تمام القراءة طلب منى جملة من الاصدقاء والخلان أصلح الله لى ولهم الحالى والشان تجريد تلك الهوامش وجمعها فامتنعت من ذلك لعلمى بأنى لست ممن يرقى تلك المسالك واعترافى بقلة بضاعتى واقرارى بعدم أهليتى. فلما كرروا على الطلب توسلت بسيد العجم والعرب فجاءت البشارة بالاشارة وشرعت فى التجريد والجمع مستعينا بالملك الوهاب وملتمسا منه التوفيق والصواب رجاء أن يكون تذكرة لى وللأحباب وأن ينفعنى به والأصحاب فالله هو المرجو لتحقيق رجاء الراجين وانجاح حاجات المحتاجين. وسميته (اعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين) واعلم أيها الواقف على الجمع المذكور أنه ليس لى فيه الا النقل من كلام الجمهور والاتيان فى ذلك بالشىء المقدور. فالميسور كما قيل لايسقط بالمعسور وأن عمدتى فى ذلك التحفة وفتح الجواد شرح الارشاد والنهاية وشرح الروض وشرح المنهج وحواشى ابن قاسم وحواشى الشيخ على الشبراملسى وحواشى البجيرمى وغير ذلك من كتب المتأخرين وكثيرا ماأترك العزو خوفا من التطويل ثم مارأيته من صواب فى أى مطلب فهو من تحرير الأئمة أهل المذهب ومارأيته من خطأ فمن تخليط حصل منى أو وهم صدر من سوء فهمى فالمسئول ممن عثر على شىء من الخلل أن يصلحه و يسامح فيما قد يظهر من الزلل وما أحسن ماقيل

وان تجد عيبا فسد الخللا ✲ فجل من لاعيب فيه وعلا

(قوله أسرار الايمان) هى المعارف والأوصاف الحميدة كالزهد والتوكل والحياء اه مؤلف

ونسأل

ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقنا لمرضاته و يسبل علينا ذيل كراماته وأن يعيننا على الاكمال وأن ينفع به كما نفع بأصله انه ذو الجود والافضال وأن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز لديه بجنات النعيم انه على ذلك قدير و بالاجابة جدير. وها أنا أشرع فى المقصود بعون الملك المعبود فأقول و بالله التوفيق لأحسن الطريق (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) قد أفردها بالتأليف من لا يحصى من العلماء وأبدى فيها وأبدع من لا يستقصى من النبلاء ومع ذلك ما بلغوا معشار ما انطوت عليه من لطائف الاسرار ونكات التفسير اذ لا يحيط بتفصيله وجمله الا اللطيف الخبير كيف ذلك وقد قال الامام على كرم الله وجهه لو طويت لى وسادة لقلت فى الباء من بسم الله الرحمن الرحيم وقر سبعين بعيرا وفى رواية عنه لو شئت لاوقرت لكم ثمانين بعيرا من معنى بسم الله الرحمن الرحيم ولكن ينبغى التكلم عليها من جنس الفن المشروع فيه وفاء بحقها و بحق الفن المشروع فيه والآن الشروع فى فن الفقه الباحث عن الأحكام الشرعية فيقال البسملة مطلوبة فى كل أمر ذى بال أى حال يهتم به شرعا بحيث لا يكون محرما لذاته ولا مكروها كذلك ولا من سفاسف الأمور أى محقراتها فتحرم على المحرم لذاته كالزنا لا العارض كالوضوء بماء مغصوب وتكره على المكروه لذاته كالنظر لفرج زوجته لا العارض كأكل البصل ولا تطلب على سفاسف الأمور ككنس زبل صونا لاسمه تعالى عن اقترانه بالمحقرات * والحاصل أنها تعتريها الأحكام الخمسة الوجوب كما فى الصلاة عندنا معاشر الشافعية والاستحباب عينا كما فى الوضوء والغسل وكفاية كما فى أكل الجماعة وكما فى جماع الزوجين فتسكنى تسمية أحدهما كما قال الشمس الرملى انه الظاهر والتحريم فى المحرم الذاتى والكراهة فى المكروه الذاتى والاباحة فى المباحات التى لا شرف فيها كنقل متاع من مكان الى آخر كذا قيل وانما افتتح الشارح كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله ﷺ كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر أو أقطع أو أجذم والمعنى على كل أنه ناقص وقليل البركة وقلة البركة فى كل شىء بحسبه فقلتها فى نحو التأليف قلة انتفاع الناس به وقلة الثواب عليه وفى نحو الاكل قلة انتفاع الجسم به وفى نحو القراءة قلة انتفاع القارئ بها لوسوسة الشيطان له حينئذ وأتبع ذلك بالحمدلة عملا بقوله ﷺ كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أبتر أو أقطع أو أجذم وقوله فى الحديث فهو أبتر الخ هو عند الجمهور من باب التشبيه البليغ وعلى هذا فالأبتر وما بعده باقية على معانيها الحقيقية وعند السعد يجوز أن يكون من باب الاستعارة بأن يشبه النقص المعنوى بالنقص الحسى الذى هو قطع الذنب أو قطع احدى اليدين أو الجذم بفتحتين و يستعار البتر أو الجذم أو القطع للنقص المعنوى و يشتق منه أبتر أو أقطع أو أجذم بمعنى ناقص نقصا معنويا * فان قلت بين الحديثين تعارض لأنه ان عمل بحديث البسملة فات العمل بحديث الحمدلة وان عمل بحديث الحمدلة فات العمل بالآخر * قلت قد ذكر العلماء لدفع التعارض أوجها كثيرة فمن جملتها أن الابتداء قسمان حقيقى واضافى أى نسبى والأول هو ما تقدم أمام المقصود ولم يسبقه شىء والاضافى ما تقدم أمام المقصود وان سبقه شىء وقال عبد الحكيم انه يشترط فى الاضافى أن يسبقه شىء وحمل حديث البسملة على الأول والحمدلة على الثانى تأسيا بالكتاب العزيز وعملا بالاجماع * واعلم أنه جاء فى فضل البسملة أحاديث كثيرة غير الحديث المتقدم روى عن النبى ﷺ أنه قال أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها أوله وهى مفتاح كل كتاب أنزل ولما نزل بها جبريل أعادها ثلاثا وقال هى لك ولأمتك فمرهم أن لا يدعوها فى شىء من أمورهم فانى لم أدعها طرفة عين منذ نزلت على أبيك آدم وكذلك الملائكة وروى أنها لما نزلت هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر وأصغت البهائم بآذانها ورجمت الشياطين وحلف الله بعزته وجلاله أن لا يسمى اسمه على مريض الاشفاه ولا يسمى اسمه على شىء الا بارك فيه وروى أن رجلا قال بحضرته ﷺ تعس الشيطان فقال له عليه الصلاة والسلام لا تقل ذلك فانه يتعاظم عنده أى عند هذا القول ولكن قل

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله كيف ذلك) أى كيف حصول الاحاطة اه مؤلف

(قوله فبها قوتهم) سألت شيخي وأستاذي عن ضبط هذه الكلمة هل هو بضم القاف وتشديد الواو المفتوحة أو بضم القاف وسكون الواو فأجاب بأن كلا الضبطين له معنى صحيح وقوله وبها استضلعوا أي امتلأوا ريا وشبعا وفي رواية وبها استظلوا اه مؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم فانه يصغر حتى يصير أقل من ذبابة وروى من أراد أن يحيا سعيدا ويموت شهيدا فليقل عند ابتداء كل شيء بسم الله الرحمن الرحيم أي كل شيء ذي بال بدليل الحديث المتقدم وروى بسم الله الرحمن الرحيم أم القرآن وهي أم الكتاب وهي السبع المثاني قال العلامة الصبان في رسالته على البسملة لعل وصفها بهذا باعتبار اشتمالها على معاني الفاتحة اه وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار تسعة عشر خازنا كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر قال ابن مسعود فمن أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ البسملة فيجعل الله له بكل حرف منها جنة بضم الجيم أي وقاية من كل واحد منهم فانهم يقولونها في كل أفعالهم فبها قوتهم وبها استضلعوا وعن علي رضي الله عنه مرفوعا ما من كتاب يلقى في الأرض وفيه بسم الله الرحمن الرحيم الا بعث الله ملائكة يحفون عليها بأجنحتهم حتى يبعث الله وليا من أوليائه يرفعه فمن رفع كتابا من الأرض فيه البسملة رفع الله اسمه في أعلى عليين وغفر له ولوالديه ببركتها وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكان مؤمنا سبحت معه الجبال الا أنه لا يسمع تسبيحها وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك اللهم وسعديك الهي ان عبدك فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار وأدخله الجنة وروى أن الكتب المنزلة من السماء الى الأرض مائة وأربعة أنزل على شيث ستون وعلى ابراهيم ثلاثون وعلى موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان وأن معاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعانيه مجموعة في الفاتحة ولهذا سميت أم الكتاب ومعانيها مجموعة في البسملة ومعانيها مجموعة في بائها ومعناها في كان ما كان وبي يكون ما يكون والمراد الجمع ولو اجمالا بطريق الايماء وانما جمعت الفاتحة جميع معاني القرآن لأن كل ما فيه من الحمد والشكر والثناء فهو مندرج تحت قوله الحمد لله وكل ما فيه من الخلائق فهو تحت كلمة رب العالمين وكل ما فيه من الرحمة والعطاء فهو تحت كلمة الرحمن وكل ما فيه من ذكر العفو والمغفرة فهو تحت كلمة الرحيم وكل ما فيه من أوصاف القيامة فهو تحت كلمة مالك يوم الدين وكل ما فيه من بيان الهداية والدعاء والثبات على الاسلام فهو تحت كلمة اهدنا الصراط المستقيم وكل ما فيه من بيان صفات الصالحين فهو تحت كلمة صراط الذين أنعمت عليهم وكل ما فيه من الغضب فهو تحت كلمة غير المغضوب عليهم وكل ما فيه من ذكر الاهواء والبدع فهو تحت كلمة ولا الضالين ووجه بعضهم كون معاني البسملة في الباء بأن المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء لما فيها من معنى الالصاق تلصق العبد بجناب الرب زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها ومعناها أنا نقطة الوجود المستمد مني كل موجود وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال البسملة فاتحة كل كتاب وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب * فان قيل ان هذه الرواية والتي قبلها يفهمان أن كل كتاب أنزل مشتمل على معاني القرآن لأنه مشتمل على البسملة المشتملة على معاني الفاتحة المشتملة على معاني القرآن والرواية التي قبلهما تفهم خلاف ذلك بل تفهم أنها لم توجد في غير القرآن رأسا فالجواب أن البسملة المفتتح بها كل الكتب المنزلة لم تكن بهذا اللفظ العربي على هذا الترتيب والمفتتح بها القرآن المجيد بهذا اللفظ العربي على هذا الترتيب ويجوز أن تكون لكونها بهذا اللفظ العربي وهذا الترتيب لها دخل في اشتمالها على معاني القرآن فلا يلزم حينئذ من اشتمال الكتب عليها بغير هذا اللفظ وهذا الترتيب اشتمال كل كتاب على معاني القرآن ولا يرد ما وقع في سورة النمل عن سيدنا سليمان في كتابه لبلقيس من أنها بهذا اللفظ العربي وهذا الترتيب لأن ذلك كان ترجمة عما في كتابه لها وما يتعلق بالبسملة من المعاني الدقيقة ما قيل ان الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وقيل الباء بكاء التائبين والسين

(قوله على شيث) بالمثلثة والصرف كما قاله الشنواني على الازهرية ومعناه هبة الله لأنه وهب له ورزقه بعد أن قتل قابيل هابيل قال ابن اسحق فلما حضرت آدم الوفاة عهد الى ابنه شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادات تلك الساعات وأعلمه بوقوع الطوفان بعد ذلك اه مؤلف

(قوله كل الكتب) أي سوى القرآن لئلا يلزم عليه ظرفية شيء في نفسه وكذا يقال فيما بعد

(قوله والمراد الجمع) أي بالجمع في قوله مجموعة

(قوله ولهذا الخ) أي ولكون معاني القرآن مجموعة في الطاعة سميت الفاتحة أم الكتاب اه مؤلف

(قوله ولو اجمالا) أي انه لا فرق في الجمع بين أن يكون تفصيلا كما مر في جمع القرآن لمعاني الكتب أو اجمالا كما في جمع الفاتحة لمعاني القرآن اه مؤلف (قوله في نقطتها) قال ع ش أي لأنها اشارة الى المركز الحقيقي الذي عليه مدار الاشياء وهو وحدته تعالى اه مؤلف (قوله لكونها الخ) علة تقدمت سهو على معلولها وهو قوله لها دخل أي وانما كان دخل فيما ذكر ثابتا لها لأجل كونها بهذا اللفظ العربي وهذا الترتيب اه مؤلفه (قوله ولا يرد)

﴿ الحمدلله الفتاح ﴾ ۞ أى على كون البسملة المفتتح بها كل الكتب المنزلة لم تكن بهذا اللفظ العربى اه مؤلف (قوله والمعانى) أى القوى الباطنية كالعقل الذى هو منشأ التفكر (قوله صور ذلك) أى استعمالها فى آن واحد

سهو الغافلين والميم مغفرته للمذنبين وقال بعض الصوفية الله لأهل الصفاء الرحمن لأهل الوفاء الرحيم لأهل الجفاء والحكمة فى أن الله سبحانه وتعالى جعل افتتاح البسملة بالباء دون غيرها من الحروف وأسقط الألف من اسم وجعل الباء فى مكانها أن الباء حرف شفوى تنفتح به الشفة مالا تنفتح بغيره ولذلك كان أول انفتاح فم الذرة الانسانية فى عهد ألست بربكم بالباء فى جواب بلى وأنها مكسورة أبدا فلما كانت فيها الكسرة والانكسار فى الصورة والمعنى وجدت شرف العندية من الله تعالى كما قال أنا عند المنكسرة قلوبهم بخلاف الألف فان فيها ترفعا وتكبرا وتطاولا فلذلك أسقطت وخصت التسمية بلفظ الجلالة ولفظ الرحمن ولفظ الرحيم ليعلم العارف أن المستحق لأن يستعان به فى جميع الأمور هو المعبود الحقيقى الذى هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيرها فيتوجه العارف بجملته حرصا ومحبة الى جناب القدس و يتمسك بحبل التوفيق و يشتغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره والكلام على البسملة من الأسرار والعجائب واللطائف لا يدخل تحت حصر وفى هذا القدر كفاية وبالله التوفيق (قوله الحمدلله) آثره على الشكر اقتداء بالكتاب العزيز ولقوله ﷺ لا يشكر الله من لم يحمده والحمد معناه اللغوى الثنا بالجميل لأجل جميل اختيارى سواء كان فى مقابلة نعمة أم لا ومعناه العرفى فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره والشكر لغة هو الحمد العرفى وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله أى أن يصرف جميع الأعضاء والمعانى التى أنعم الله عليه بها فى الطاعات التى طلب استعمالها فيها فان استعملها فى أوقات مختلفة سمى شاكرا أو فى وقت واحد سمى شكورا وهو قليل لقوله تعالى وقليل من عبادى الشكور وصور ذلك العلامة الشبراملسى بمن حمل جنازة متفكرا فى مصنوعات الله ناظرا لما بين يديه لئلا يزل بالميت ماشيا برجليه الى القبر شاغلا لسانه بالذكر وأذنيه باستماع ما فيه ثواب كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر * وأقسام الحمد أربعة حمد ان قديمان وهما حمد الله نفسه نحو الحمدلله الذى خلق السموات والارض وحمده بعض عباده كقوله تعالى فى أيوب نعم العبد انه أواب وحمد ان حادثان وهما حمد ناله تعالى وحمد بعضنا لبعض و ينقسم الحمد الى واجب كالحمد فى الصلاة وفى خطبة الجمعة والى مندوب كالحمد فى خطبة النكاح وفى ابتداء الدعاء و بعد الأكل والشرب وفى ابتداء الكتب المصنفة وفى ابتداء درس المدرسين وقراءة الطالبين بين يدى المعلمين والى مكروه كالحمد فى الاماكن المستقذرة كالمجزرة والمزبلة ومحل قضاء الحاجة والى حرام كالحمد عند الفرح بالوقوع فى معصية * واعلم أنه جاء فى فضل الحمد أحاديث كثيرة روى عن النبى ﷺ ان الله عزوجل يحب أن يحمد وأخرج الديلمى مرفوعا ان الله يحب الحمد يحمد به ليثيب حامده وجعل الحمد لنفسه ذكرا ولعباده ذخرا وفى البدر المنير عنه عليه السلام حمد الله أمان للنعمة من زوالها وعنه ﷺ من لبس ثوبا فقال الحمدلله الذى كسانى هذا الثوب من غير حول منى ولا قوة غفر له ماتقدم من ذنبه وأفضل المحامد أن يقول العبد الحمدلله حمدا يوافى نعمه و يكافئ مزيده لما ورد أن الله تعالى لما أهبط أبانا آدم الى الارض قال يارب علمنى المكاسب وعلمنى كلمة تجمع لى فيها المحامد فأوحى الله اليه أن قل ثلاثا عند كل صباح ومساء الحمدلله حمدا يوافى نعمه و يكافئ مزيده ولهذا لو حلف انسان ليحمدن الله بمجامع المحامد بر بذلك وقال بعض العارفين الحمدلله ثمانية أحرف كأبواب الجنة فمن قالها عن صفاء قلب استحق أن يدخل الجنة من أيها شاء أى فيخير بينها اكراما له ولكن لا يختار الا الذى سبق فى علمه أن يدخل منه (قوله الفتاح) هو من أسماء الله الحسنى وهو من صيغ المبالغة ومعناه الذى يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية وقيل الحاكم بين الخلائق من

(قوله الحمدلله حمدا الخ) هكذا فى البجيرمى على الخطيب من غير زيادة رب العالمين وفى أذكار النووى بزيادته فلعله روايتان لكن رأيت فى حاشية الكردى على شرح بافضل ما يفيد أن الرواية بزيادته وان كان ماذكروه فى باب الأيمان من أنه لو حلف انسان ليحمدن الله عزوجل بمجامع الحمد بر بقوله الحمدلله حمدا من غير زيادته وعبارته قوله الحمدلله رب العالمين الخ اعلم أن أئمتنا الشافعية رحمهم الله تعالى ذكروا فى باب الأيمان أن الانسان اذا حلف ليحمدن الله عزوجل بمجامع الحمد أو بأجل التحاميد كان بره بما ذكره الشارح نعم لم يذكروا فى ذلك لفظ رب العالمين وأتى به الشارح تأسيا بالكتاب العزيز و بالحديث الوارد بأن هذه الصيغة هى مجامع الحمد فان فيه ذلك اه

وقوله فان فيه ذلك أى لفظ رب العالمين فتنبه وراجع اه مؤلف (قوله بر بذلك) أى بقوله الحمدلله حمدا يوافى نعمه و يكافئ مزيده اه مؤلف

الفتح بمعنى الحكم وقيل الذى يعينك عند الشدائد وينميك صنوف العوائد وقيل الذى فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه وحظ العبد من هذا الاسم أن يجتهد حتى يفتح على قلبه فى كل ساعة بابا من أبواب الغيب والمكاشفات والخيرات والمسرات ومن قرأه اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره ويسر أمره وفيه سر عظيم لتيسير الرزق وغيره اه من شرح أسماء الله الحسنى (قوله الجواد) هو السخى كما فى القاموس ومعناه الكريم المتفضل على عباده بالنوال قبل السؤال وفى التحفة مانصه الجواد بالتخفيف كثير الجود أى العطاء واعترض بأنه ليس فيه توقيف أى وأسماؤه تعالى توقيفية على الأصح وأجيب عنه بأن فيه مرسلا اعتضد بمسند بل روى أحمد والترمذى وابن ماجه حديثا طويلا فيه بأنى جواد ماجد اه بحذف (قوله المعين على التفقه فى الدين الخ) أى الموفق لمن اختاره من عباده عليه لقوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين والتفقه التفهم شيئا فشيئا لان الفقه معناه لغة الفهم كما سيأتى والدين ماشرعه الله تعالى من الأحكام على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام سمى دينا لانا ندين له أى ننقاد (قوله وأشهد الخ) أى أعترف بلسانى وأذعن بقلبى أن لامعبود بحق موجود الا الله والشهادة لغة التحقق بالبصر أو البصيرة كالمشاهدة واصطلاحا قول صادر عن علم بمشاهدة بصر أو بصيرة ولما كان من شروط الاسلام ترتيب الشهادتين عطف الشهادة الثانية على الاولى فقال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وأتى بالشهادة لحديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذماء أى مقطوعة البركة أو قليلتها ولما قيل انه يطلب من كل بادئ فى فن أربعة أمور على سبيل الوجوب الصناعى البسملة والحمدلة والتشهد والصلاة على النبى ﷺ وثلاثة على سبيل الندب الصناعى تسمية نفسه وكتابه والاتيان ببراعة الاستهلال وفات الشيخ رحمه الله تعالى هنا من الأمور المندوبة تسمية نفسه وقوله شهادة مصدر مؤكد لعامله وقوله دار الخلود هى الجنة وقوله المقام المحمود هو مقام الشفاعة العظمى فى فصل القضاء يحمده فيه الأولون والآخرون (قوله صلى الله الخ) أى اللهم صل عليه وسلم وأتى بالفعلين بصيغة الماضى رجاء تحقق حصول المسئول وانما صلى وسلم المؤلف فى أول كتابه امتثالا لأمر الله تعالى فى قوله تعالى يأيها الذين آمنوا صلوا الآية ولما قام على ذلك عقلا ونقلا من البرهان أما نقلا فقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك أى لاأذكر الا وتذكر معى وأما عقلا فلأن المصطفى هو الذى علمنا شكر المنعم وكان سببا فى كمال هذا النوع الانسانى فاستوجب قرن شكره بشكر المنعم عملا بالحديث القدسى عبدى لم تشكرنى اذا لم تشكر من أجريت النعمة على يديه ولاشك بأنه ﷺ الواسطة العظمى لنا فى كل نعمة بل هو أصل الايجاد لكل مخلوق كما قال ذو العزة والجلال

* لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك * واعلم أنه جاء فى فضل الصلاة على النبى ﷺ أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى فى ذلك الكتاب وقوله عليه السلام من سره أن يلقى الله وهو عنه راض فليكثر من الصلاة على وقوله عليه السلام من أكثر من الصلاة على فى حياته أمر الله جميع مخلوقاته أن يستغفروا له بعد موته وقال عليه السلام أكثروا من الصلاة على فانها نور فى القبر ونور على الصراط ونور فى الجنة وقال عليه السلام أكثروا من الصلاة على فانها تطفئ غضب الجبار وتوهن كيد الشيطان وقال عليه السلام أكثركم صلاة على أكثركم أزواجا فى الجنة وفى حديث مرفوع ماجلس قوم فتفرقوا عن غير الصلاة على النبى ﷺ الا تفرقوا عن أنتن من جيفة حمار قال ابن الجوزى فى البستان فاذا كان المجلس الذى لايصلى فيه يكون بهذه الحالة فلاغرو أن يتفرق المصلون عليه من مجلسهم عن أطيب من خزانة العطار وذلك لأنه ﷺ كان أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وكان اذا تكلم امتلأ المجلس بأطيب

الجواد المعين على التفقه فى الدين من اختاره من العباد وأشهد أن لااله الا الله شهادة تدخلنا دار الخلود وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المقام المحمود صلى الله وسلم عليه

(قوله أما نقلا) أى أى أما ماقام عليه من البرهان حال كونه نقلا ومثله يقال فى قوله وأما عقلا اه مؤلف

من ريح المسك وكذلك مجلس يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم تنمو منه رائحة طيبة تخترق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش ويجد كل من خلقه الله ريحها في الارض غير الانس والجن فانهم لو وجدوا تلك الرائحة لاشتغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك أو خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لأهل المجلس ويكتب لهم بعدد هذا الخلق كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كان في المجلس واحد أو مائة ألف كل واحد يأخذ من هذا الأجر مثل هذا العدد وما عند الله أكثر والصلاة عليه ﷺ فوائد لا تحصى منها أنها تجلو القلب من الظلمة وتغني عن الشيخ وتكون سببا للوصول وتكثر الرزق وأن من أكثر منها حرم الله جسده على النار وينبغي للشخص اذا صلى عليه أن يكون بأكمل الحالات متطهرا متوضئا مستقبل القبلة متفكرا في ذاته السنية لأجل بلوغ النوال والأمنية وأن يرتل الحروف وأن لا يعجل في الكلمات كما قال صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي فأحسنوا الصلاة علي فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي وقولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين سيدنا محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه فيه الأولون والآخرون رواه الديلمي موقوفا عن ابن مسعود رضي الله عنه (قوله وعلى آله) أتى بذلك امتثالا لخبر قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله (قوله وأصحابه) وجه ندب الاتيان بهم في نحو هذا المقام الحاقهم بالآل بقياس الأولى لأنهم أفضل من الآل الذين لا صحبة لهم والنظر لما فيهم من البضعة الكريمة انما يقتضي الشرف من حيث الذات وكلامنا في أكثرية العلوم والمعارف هذا بناء على ما هو المشهور في معنى الآل أما على ما قدير اد بهم في نحو هذا المقام كما سيأتي في كلامه فالأصحاب رضوان الله عليهم أجمعين آل وكذلك غيرهم وحينئذ فافرادهم بالذكر للاعتناء بهم لما خصوا به عن غيرهم من الفضل ودفعا لتوهم ارادة المعنى المشهور للآل هنا اهكردي (قوله الامجاد) جمع ماجد أو مجيد على غير قياس والمجد الشرف والرفعة وهو وصف لكل من الآل والأصحاب (قوله صلاة وسلاما) منصوبان على المفعولية المطلقة بصلى وسلم وأتى بهما لافادة التقوية والتأكيد (قوله أفوز بهما) أي أظفر وأبلغ المقصود بسببهما وقوله يوم المعاد بفتح الميم بمعنى المرجع والمصير كما في المختار والمراد يوم القيامة (قوله و بعد الخ) أي و بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والتشهد والصلاة والسلام على النبي ﷺ وآله وأصحابه فأقول لكم هذا الخ فهي يؤتى بها عند ارادة الانتقال من نوع من الكلام الى نوع آخر منه والكلام عليها مما أفرد بالتأليف فلا حاجة الى الاطالة (قوله بقرة العين) قال في القاموس قرت العين تقر بالكسر والفتح قرة وتضم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها أو رأت ما كانت متشوقة اليه اهبتصرف وهو هنا كناية عن سرور العين لانه يلزم من برد العين السرور فهو كناية اصطلاحية وسماه بهذا الاسم لأنه يحصل به سرور وفرح لمن يطلع عليه (قوله يبين المراد) أي يظهر المعنى المراد من ألفاظ المتن وذلك يكون ببيان الفاعل والمفعول ومرجع الضمير ونحو ذلك (قوله و يتمم المفاد) بضم الميم اسم مفعول يعني يكمل المعنى المستفاد مما مر ويحتمل أن يكون مصدرا ميميا بمعنى الفائدة ولا يخفى حسن ذكر التبيين في جانب المراد والتتميم في جانب المفاد لاحتياج المراد الى الكشف والايضاح لخفائه والمفاد الى تكميل وتتميم النقص بذكر نحو قيد (قوله بشرح) متعلق بفتح قبل جعله علما وأما بعده فهو جزء علم فلا يتعلق بشيء وهذا العلم مركب من تسع كلمات ليس منها الباء الأولى وكتب الجمل على قول شرح المنهج بفتح الوهاب مانصه متعلق بسميته وهذه الباء ليست من العلم بخلاف الثانية فانها منه متعلقة بفتح بالنظر لحاله قبل العلمية وأما بالنظر لحاله بعدها فليست متعلقة بشيء وهذا العلم مركب من ست كلمات والظاهر أنه اسنادي بجعل فتح الوهاب مبتدأ وقوله بشرح منهج الطلاب خبرا و يبعد كونه اضافيا أو مزجيا اه (قوله وأنا أسأل الخ) قدم المسند

وعلى آله وأصحابه الأمجاد صلاة وسلاما أفوز بهما يوم المعاد (و بعد) فهذا شرح مفيد على كتابي المسمى بقرة العين بمهمات الدين يبين المراد ويتمم المفاد ويحصل المقاصد ويبرز الفوائد (وسميته) بفتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين وأنا أسأل الله الكريم المنان

(قوله كناية اصطلاحية) وهي لفظ يطلق و يراد منه لازم معناه اه مؤلف

أن يعم الانتفاع به للخاصة والعامة من الاخوان وأن يسكنني به الفردوس فى دار الأمان انه أكرم كريم وأرحم رحيم
(بسم الله الرحمن الرحيم) أؤلف ۞ (قوله ثم القصر هنا غير حقيقي الخ) اعلم أن القصر على قسمين حقيقي وغير حقيقي والاول
تخصيص أمر بآخر من جميع الوجوه ولا يخلو اما أن يكون من قصر الموصوف على صفته نحو ما زيد
الا كاتب أى لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفي ما عداها بالكلية واما أن يكون من قصر الصفة على الموصوف نحو ما فى الدار الا زيد وهو كثير والثانى أعنى غير الحقيقي هو تخصيص أمر بآخر لا من جميع الوجوه بل من وجه دون وجه ولا يخلو أيضا اما أن يكون من قصر الموصوف على الصفة أى تخصيص أمر بصفة دون صفة أخرى كقولك ما زيد الا كاتب اذا كان له صفة أخرى غير صفة الكتابة والمخاطب به من يعتقد شركة صفتين فى موصوف واحد كأن يعتقد أن اتصافه بالشعر وبالكتابة واما أن يكون من قصر الصفة على الموصوف نحو ما كاتب الا زيد والمخاطب به من يعتقد اشتراك موصوفين فى صفة واحدة كأن يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة واذا علمت ذلك تعلم أن (قوله

اليه قصدا لتقوية الحكم وتأكيده بتكرر الاسناد وذلك لأنه لما مدح تصنيفه بأنه مفيد وأنه يبين المراد الخ كان مظنة توهم الاعتماد فى حصول النفع عليه فقوى السؤال دفعا لهذا الايهام وان كان بعيدا وذكر فى الأطول من وجوه التقديم أنه يجوز أن يكون للتخصيص اظهارا للوحدة فى هذا الدعاء وعدم مشاركه له فيه بالتأمين ليستعطف به فكأنه قال فى أثناء السؤال إلهى أجبنى وارحم وحدتى وانفرادى عن الاعوان اه انظر السعد وحواشيه وقوله الكريم من الكرم وهو اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى على وجه ينبغى لا لغرض وعلة وقوله المنان من المنة وهى النعمة مطلقا أو بقيد كونها ثقيلة مبتدأة من غير مقابل يوجبها فنعمته تعالى من محض فضله اذ لا يجب عليه لاحد شئ خلافا للزعم المعتزلة بوجوب الاصلح عليه تعالى الله عن ذلك وقيل مأخوذ من المن الذى هو تعداد النعم وهو من الله حسن ليذكر عباده نعمه عليهم فيطيعوه ومن غيره مذموم لقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى واستثنى من ذلك النبى والوالد والشيخ فيجوز لهم المن (قوله أن يعم) المصدر المنسبك من أن والفعل مفعول ثان لأسأل وقوله الانتفاع مرفوع على الفاعلية وقوله للخاصة اللام زائدة وما بعدها منصوب على المفعولية و يحتمل أن يكون فاعل الفعل ضميرا يعود على الله والانتفاع منصوب باسقاط الخافض أى أسأل أن يعم الله بالانتفاع بالشرح المذكور الخاصة والعامة وفى القاموس يقال عمهم بالعطية الخ اه والمراد بالخاصة هنا المنتهون والمتوسطون و بالعامة المبتدئون (قوله الفردوس فى دار الأمان) هى الجنة وهى مشتملة على سبع جنان أفضلها وأوسطها الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال والى ما ذكر ذهب ابن عباس وقيل أربع و رجحه جماعة لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان (قوله انه الخ) يحتمل أن يكون بفتح الهمزة على حذف لام العلة و يحتمل أن يكون بكسرها على أنها جملة مستأنفة سيقت لبيان السبب الحامل له على سؤال الله وقوله أكرم كريم وأرحم رحيم أى من كل كريم ومن كل رحيم فحذف من كل اختصارا وأضيف أفعل الى ما بعده وجاز كونه مفردا مع أن الأصل أن يكون جمعا لكون أفعل بعض ما يضاف اليه لفهم المعنى وعدم التباس المراد (قوله أى أؤلف) هذا بيان لمتعلق الباء بناء على أنها أصلية وقدره فعلا مؤخرا خاصا لأن ما ذكر هو الأولى فى تقدير المتعلق أما أولوية كونه فعلا فلأنه هو الأصل فى العمل وأما أولوية كونه خاصا فلرعاية المقام لأن كل شارع فى شئ يضمر فى نفسه لفظ ما كانت التسمية مبدأله فالكاتب يضمر أكتب والمؤلف يضمر أؤلف ولاشعار ما بعد البسملة به فهو قرينة على المحذوف وأما أولوية كونه مؤخرا فليكون اسمه تعالى مقدما ذكرا فيوافق تقدم مسماه وجودا وليفيد الاختصاص لأن تقديم المعمول يفيده عند الجمهور والمعنى ان البداءة لا تتم الا بمعونة اسمه تعالى ففيه رد على من يعتقد أن البداءة كما تكون باسم الله تكون أيضا باسم آلهتهم وهذا يسمى قصرا فرادو رد على من يعتقد أنها لا تكون باسم الله وانما تكون باسم آلهتهم كالدهرية المنكرين وجوده تعالى وهذا يسمى قصر قلب و رد أيضا على المترددين بين أن تكون باسم الله أو باسم آلهتهم وهذا يسمى قصر تعيين قال العلامة الصبان ثم القصر هنا غير حقيقي لتعذر الحقيقي فى قصر الصفة على الموصوف كما هنا فان المعنى قصر الابتداء على كونه باسم الله لا يتعداه الى كونه باسم غيره وان ثبت له أوصاف أخر ككونه فى ذى بال

قول الصبان لتعذر الحقيقي الخ ليس على ما ينبغى و يمكن أن يكون قوله كما هنا قيدا فى التعذر أى انه متعذر اذا كان كما هنا أى فى البسملة اه مؤلف (قوله وان ثبت له) أى لكون الابتداء باسم الله (قوله ككونه) أى اسم الله المطلوب البداءة اه مؤلف

(قوله والاسم مشتق من السمو) أى مأخوذ منه وفرع عنه وهو العلو لأن مسماه يعلو به و يرتفع عن زاوية الهجران الى محفل الاعتبار والعرفان لأن محقرات الأشياء ليس شئ منها مما يوضع له اسم خاص بها بل يعبر عنها باسم جنسها أو نوعها وهذا مذهب البصريين فأصله عندهم سمو حذفت لامه تخفيفا لان الواضع علم أنه يكثر استعماله فخففه ثم سكنت سينه وأتى بهمزة الوصل توصلا وعوضا عن اللام المحذوفة فوزنه حينئذ افع فهو من الأسماء المحذوفة الأعجاز و يشهد لذلك أنهم اتفقوا على أمور منها أن تصغير اسم سمى أصله سميو قلبت الواو ياء وأدغمت الياء الأولى فيها ومنها أن جمعه أسماء واصله أسماو قلبت الواو همزة لتطرفها عقب ألف زائدة ومنها أن الفعل منه سميت وأسميت وتسميت وأصلها سموت وأسموت وتسموت قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة عقب غير ضم وقوله لامس الوسم وهو العلامة أى عند البصريين كما علمت وأما عند الكوفيين فهو مأخوذ منه أى من فعله وأصله عندهم وسم بفتح الواو وسكون السين تخفف عند أكثرهم بحذف صدره لكثرة الاستعمال وأتى بهمزة الوصل لما مر فوزنه على هذا اعل فهو من الأسماء المحذوفة الصدر ومذهبهم أقل اعلالا لكن رد بما تقدم من التصغير والجمع والفعل ولو كان مأخوذا من الوسم لكان تصغيره وسيما وجمعه أوسام والفعل منه وسمت وليس كذلك كما تقدم قال بعضهم ان قول البصريين مبنى على أن الله تسمى بأسماء من الأزل وقول الكوفيين مبنى على أن الأسماء من وضع البشر والمذهب الأول أصح وهو مذهب أهل السنة والثانى مذهب أهل الاعتزال لأنه يقتضى أنه سبحانه كان فى الازل بلا أسماء وصفات فلما خلق الخلق جعلوا له ذلك فاذا أفناهم بقى بلا أسماء وصفات وردهذا البناء العلامة الصبان فى رسالة البسملة فقال ليس فى المذهبين ما يقتضى هذا البناء وذلك لان جميع الأسماء ألفاظ والألفاظ غير أزلية بل هى حادثة باتفاق الجمهور من الفريقين ولهذا حمل قول من قال أسماء الله قديمة على المسامحة (قوله والله علم) أى بالوضع الشخصى على التحقيق لأن مسماه معين موجود خارجا لكن لا يجوز أن يقال ذلك الا فى مقام التعليم حذرا من ايهام معنى الشخص المستحيل وهو من قامت به مشخصات والواضع هو الله تعالى وقيل البشر واعترض بأن ذات الله لا تدرك بالعقل فكيف وضع لها العلم وأجيب بأنه يكفى فى الوضع التعقل بوجه ما كما هنا فان الذات أدركت بتعقل صفاتها وقوله الواجب الوجود بيان وتعيين للمسمى وليس معتبرا من المسمى والا لكان المسمى مجموع الذات والصفة وليس كذلك ومعنى كونه واجب الوجود أنه لا يجوز عليه العدم فلا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم وخرج بذلك واجب العدم كالشريك وجائز الوجود والعدم كالممكن و يلزم من كونه سبحانه وتعالى واجب الوجود أن يكون مستحقا لجميع المحامد و بعضهم صرح به (قوله وأصله إله) أى أصله الاول الهاكما مر وهو اسم جنس لكل معبود أى سواء كان بحق أو باطل ثم بعد تعريفه غلب استعماله فى الله المعبود بحق غلبة تقديرية وهى اختصاص اللفظ بمعنى مع امكان استعمال فى غيره بحسب الوضع لكن لم يستعمل فيه بالفعل كما هنا فان لفظ الاله صالح لأن يستعمل فى غير الله بحسب الوضع لكن لم يستعمل الا فى الله سبحانه وتعالى (قوله ثم عرف بأل) أى فصار الاله ثم حذفت الهمزة الثانية بعد نقل حركتها الى اللام فصار أللاه ثم أدغمت اللام الأولى فى الثانية ثم فخمت للتعظيم فصار الله ففيه خمسة أعمال (قوله وهو الاسم الأعظم عند الاكثر) واختار النووى رحمه الله أنه الحى القيوم فان قيل ان من شرط الاسم الأعظم أنه ان دعى سبحانه وتعالى به أجاب واذا سئل به أعطى وهذا ليس كذلك فقد يدعو كثير به ولا يستجاب دعاؤه فالجواب أن للدعاء آدابا وشروطا لا يستجاب الدعاء الا بها فأولها اصلاح الباطن باللقمة الحلال لما قيل الدعاء مفتاح السماء وأسنانه لقمة الحلال وآخرها الاخلاص وحضور القلب كما قال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين وكما قال لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى ان أردت أن يستجاب لك دعاؤك فصن بطنك من الحرام وجوارحك عن الآثام وقال سيدى عبد القادر

والاسم مشتق من السمو وهو العلو لامن الوسم وهو العلامة والله علم للذات الواجب الوجود وأصله اله وهو اسم جنس لكل معبود ثم عرف بأل وحذفت الهمزة ثم استعمل فى المعبود بحق وهو الاسم الأعظم عند الاكثر

(قوله خمسة أعمال) هى دخول أل على اله ونقل حركة الهمزة الى ما قبلها وحذفها والادغام والتفخيم ومن لوازم الادغام تسكين اللام الأولى فلذلك لم يعدوه عملا سادسا فتنبه اه مؤلف

الجيلانى الله هو الاسم الأعظم وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس فى قلبك غيره ولهذا الاسم خواص وعجائب منها أن من داوم عليه فى خلوة مجردا بأن يقول الله الله حتى يغلب عليه منه حال شاهد عجائب الملكوت و يقول باذن الله للشئ كن فيكون وذكر بعضهم أن من كتبه فى اناء بحسب مايسع الاناء ورش به وجه المصروع أحرق باذن الله شيطانه ومن ذكره سبعين ألف مرة فى موضع خال عن الأصوات لايسأل الله شيئا الا أعطيه ومن قال كل يوم بعد صلاة الصبح هو الله سبعا وسبعين مرة رأى بركتها فى دينه ودنياه وشاهد فى نفسه أشياء عجيبة (قوله ولم يسم به غيره) أى بل سمى نفسه به قبل أن يعرفه لخلقه ثم أنزله على آدم ليعرفه لهم و يدل لذلك قوله تعالى هل تعلم له سميا أى هل تعلم أن أحدا غير الله تسمى بهذا الاسم والاستفهام للانكار وقوله ولو تعنتا أى أنه لايستطيع أحد التسمية به ولو على وجه التعنت أى التشدد والتعصب قال فى القاموس عنته تعنيتا أى شدد عليه وألزمه مايصعب عليه أداؤه و يقال جاء متعنتا أى طالبا زلته انتهى و يروى أن امرأة سمت ولدها الله فنزلت صاعقة وأحرقته (قوله والرحمن الرحيم صفتان الخ) أى مشبهتان بحسب الوضع وقوله بنيتا أى اشتقتا للمبالغة أى لأجل افادتها بحسب الاستعمال لا بحسب الصيغة والوضع و بماذكر يندفع ماقيل ان كونهما للمبالغة ينافى كونهما صفتين مشبهتين لأن الصفة المشبهة للدوام وصيغة المبالغة للحدوث والتجدد و يندفع به أيضا ماقيل ان صيغ المبالغة محصورة فى خمسة ورحمن ليس منها على أن بعضهم منع الحصر المذكور والمراد بالمبالغة المبالغة النحو ية وهى قوة المعنى أو كثرة أفراده لا البيانية وهى أن تثبت للشئ زيادة على مايستحقه لأنها مستحيلة اذ جميع أسمائه فى نهاية الكمال وقوله من رحم أى بكسر الحاء بعد نقله من فعل بكسر العين الى فعل بضمها أو بعد تنزيله منزلة اللازم فلا يرد مايقال ان الصفة المشبهة لا تصاغ من المتعدى ورحم متعد يقال رحمك الله و بعضهم أثبت كونه يستعمل لازما مضموم العين فيقال رحم كحسن ومصدره الرحم كالحسن ومنه قوله تعالى وأقرب رحما فعلى هذا لاحاجة للتنزيل والنقل المارين (قوله والرحمن أبلغ من الرحيم) استئناف بيانى واقع فى جواب سؤال مقدر تقديره لم قدم الرحمن على الرحيم ومعنى كونه أبلغ أن مدلوله أعظم وأزيد من مدلول الرحيم وهو مأخوذ من المبالغة لامن البلاغة لانها لا يوصف بها المفرد وقوله لان زيادة البناء الخ كما فى قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد وكما فى كبار وكبار ومحل هذه القاعدة اذا وجدت شروط ثلاثة أن يكون ذلك فى غير الصفات الجبلية نحو فرح نحو شره ونهم لأن الصفة الجبلية لا تتفاوت وأن يتحد اللفظان فى النوع نحو فرح نحو حذر وحاذر اذ الأول صفة مشبهة والثانى اسم فاعل و يتحدا فى الاشتقاق نحو فرح نحو زمن وزمان اذ لا اشتقاق فيهما وقوله ولقولهم أى السلف ففيه تصريح بأن هذا ليس بحديث وقال ابن حجر انه حديث والمبالغة فيه لشمول الرحمن للدنيا والآخرة والرحيم مختص بالآخرة أو الدنيا فالابلغية بحسب كثرة أفراد المرحومين وقلتها فهى منظور فيها للحكم وأما ماجاء فى الحديث يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فلا يعارض ماذكر لأنه يجوز أن تكون الأبلغية بالنظر للكيف اه بجيرمى بتصرف وفى حاشية الجمل مانصه قوله ولقولهم لم يقل ولقوله عليه الصلاة والسلام لان كلا مما ذكره غير حديث لأن حاصل الصيغ التى وردت هنا ست صيغتان منها حديثان وهما الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة والصيغة الثانية يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وأما بقية الصيغ التى من جملتها ماذكره الشارح فهى غير أحاديث وهى أربع صيغ يارحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة يارحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا يارحمن الدنيا ورحيم الآخرة يارحمن الآخرة ورحيم الدنيا اه حفنى وقوله التى من جملتها ماذكره الشارح غير ظاهر لان الصيغتين فى الشرح ليس فيهما حرف النداء صريحا وان كان مقدرا بخلاف الأربعة التى ذكرها و بهذا الاعتبار تكون الصيغ ثمانية صيغتان حديثان وست غير أحاديث اه ع ط اه واعلم أن الرحمن معناه المنعم بجلائل النعم

ولم يسم به غيره ولو تعنتا والرحمن الرحيم صفتان بنيتا للمبالغة من رحم والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى ولقولهم رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة

(قوله نحو شره) أى وشرهان فلا يقال ان شرهان أبلغ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى لأنا نقول ان شره وشرهان من الصفات الجبلية وهى لا تتفاوت وقوله ونهم أى ونهمان فلا يقال ان الثانى أبلغ لماذكر (قوله أيضا شره) هو بوزن فرح شديد الحرص وقوله ونهم هو بوزن ماذكر أيضا مفرط الشهوة فى الطعام اه مؤلف

(قوله وأن يتحد اللفظان فى النوع) أى كأن يكونا اسمى فاعل أو صفتين مشبهتين اه مؤلف

(قوله حذر) هو المتحذر المتيقظ شديد الحذر اه مؤلف

أى أصولها كنعمة الوجود بعد العدم والايمان والعافية والرزق والعقل والسمع والبصر وغير ذلك والرحيم معناه المنعم بدقائق النعم أى فروعها كالجمال وكثرة المال وزيادة الايمان ووفور العقل وحدة السمع والبصر وغير ذلك وانما جمع بينهما اشارة الى أنه تعالى كما ينبغى أن يطلب منه النعم العظيمة كذلك ينبغى أن يطلب منه النعم الدقيقة فقد أوحى الله الى موسى ياموسى لاتخش منى بخلا أن تسألنى حقيرا اطلب منى الدقة والعلف لشاتك أما علمت أنى خلقت الخردلة فما فوقها وأنى لم أخلق شيئا الا وقد علمت أن الخلق يحتاجون اليه فمن سألنى مسئلة وهو يعلم أنى قادر أعطى وأمنع أعطيته مسألته مع المغفرة * والحاصل أن رحمته سبحانه وتعالى عامة على جميع مخلوقاته فينبغى لكل شخص مريد رحمة الله أن يرحم أخاه قال كعب الأحبار مكتوب فى الانجيل يا ابن آدم كما ترحم كذلك ترحم فكيف ترجو أن يرحمك الله وأنت لاترحم عباد الله * ومما ينسب لابن حجر رحمه الله تعالى

ارحم هديت جميع الخلق انك ما * رحمت يرحمك الرحمن فاغتنما

(وله أيضا) ارحم عباد الله يرحمك الذى * عم الخلائق جوده ونواله

فالراحمون لهم نصيب وافر * من رحمة الرحمن جل جلاله

ولهذين الوصفين خواص كثيرة فمن خواص الرحمن أن من أكثر من ذكره نظر الله اليه بعين الرحمة ومن واظب على ذكره كان ملطوفا به فى جميع أحواله روى عن الخضر عليه السلام أن من قال بعد عصر الجمعة مستقبلا يا أالله يا رحمن الى أن تغيب الشمس وسأل الله شيئا من أمور الدنيا أو الدين أعطاه اياه ومن خواص الرحيم أن من كتبه فى ورقة احدى وعشرين مرة وعلقها على صاحب الصداع برئ باذن الله تعالى ومن كتبه فى كف مصروع وذكره فى أذنه سبع مرات أفاق من ساعته باذن الله تعالى اه شرح أسماء الله الحسنى (قوله الحمد لله الذى هدانا الخ) هذا اعتراف منه بأنه لم يصل الى هذا التأليف العظيم ذى النفع العميم الموصل ان شاء الله تعالى الى الفوز بجنات النعيم بجهده واستحقاق فعله فاقتدى بأهل الجنة حيث قالوا ذلك فى دار الجزاء اعترافا منهم بأنهم لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من حسن تلك العطيات وعظم تلك المراتب العليات بجهدهم واستحقاق فعلهم بل بمحض فضل الله وكرمه وماذكر اقتباس من القرآن وهو أن يضمن المتكلم كلامه شيئا من القرآن أو الحديث لاعلى أنه منه ولا يضر فيه التغيير لفظا ومعنى لأن الاشارة فى القرآن للنعيم وهنا للتأليف بجيرمى بتصرف ثم ان هداية الله أنواع لايحصيها عد لكنها تنحصر فى أجناس مرتبة الأول افاضة القوى التى بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية أى العاقلة والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة الثانى نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب الرابع أن يكشف لقلوبهم السرائر ويؤتيهم الأشياء كما هى بالوحى أو الالهام أو المنامات الصادقة وهذا القسم يختص بالأنبياء (قوله أى دلنا) اقتصر فى تفسير الهداية على الأدلة فشملت الدلالة الموصلة الى المقصود وغيرها والأولى لاتسند الا اليه تعالى كما فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وهى المنفية عنه ﷺ فى قوله انك لاتهدى من أحببت والثانية تسند الى النبى صلى الله عليه وسلم كما فى قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم والى القرآن كما فى قوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم والى غيرهما وهى هنا موصلة بالنسبة لما وجد منه وهو البسملة والحمدلة ونحوهما وغير موصلة بالنسبة لما سيوجد وهذا اذا كانت الخطبة متقدمة فان كانت متأخرة عن الكتاب فالدلالة موصلة لاغير والمشهور أن دل يتعدى بعلى وهدى يتعدى بالى فكيف يفسره به وأجيب بأن الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر لايلزم أن يعدى بما تعدى به ذلك الفعل (قوله وما كنا الخ) الواو للحال أو للاستئناف وكان فعل ماض لنهتدى اللام زائدة لتوكيد النفى والفعل منصوب بأن مضمرة وجوبا

(الحمد لله الذى هدانا) أى دلنا (لهذا) التأليف (وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) اليه

بعدلام الجحود والمعنى لنهتدى لماعليه من الخير الذى من جملته هذا التأليف أولنهتدى لهذا التأليف ولولا حرف امتناع لوجود وأن هدانا الله فى تأويل مبتدا خبره محذوف وجوبا أى لولا هداية الله لنا موجودة وجواب لولا محذوف دل عليه ماقبله أى ما كنا مهتدين والمعنى امتنع عدم هدايتنا لوجود هداية الله لنا اه جمل (قوله والحمد هو الوصف بالجميل) أى لغة وأما عرفا فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم الى آخر ماتقدم ﴿فائدة﴾ اختلف العلماء فى الأفضل هل الحمد لله أو لا اله الا الله فذهب طائفة الى الأول لأن فى الحمد توحيدا وحمدا وفى لا اله الا الله توحيدا فقط واحتجوا بحديث أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما مرفوعا من قال لا اله الا الله كتبت له عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله رب العالمين كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة وذهبت طائفة الى الثانى لأنها تنفى الكفر وعنها يسئل الخلق واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله و بقوله ﷺ أفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله و بقوله سبحانه وتعالى فى الحديث القدسى من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ماأعطى السائلين وأجابوا عما فى حديث أبى هريرة بأن العشرين الحسنة التى ذكرت لقائل لا اله الا الله وان كانت أقل عددا من الثلاثين هى أعظم كيفا اه ملخصا من حاشية شيخنا العارف بربه المنان السيد أحمد بن زينى دحلان على متن الزبد (قوله وهى من الله الرحمة) أى ومن غيره سبحانه وتعالى الدعاء ودخل فى الغير جميع الحيوانات والجمادات فانه ورد أنها صلت وسلمت على سيدنا محمد ﷺ كما صرح به العلامة الحلبى فى السيرة وماذكر من أن الصلاة تختلف باختلاف المصلى هو مذهب الجمهور ومقابله ماذهب اليه ابن هشام من أن معنى الصلاة أمر واحد وهو العطف بفتح العين ولكنه مختلف باختلاف العاطف فهو بالنسبة لله الرحمة و بالنسبة لما سواه تعالى من الملائكة وغيرهم الدعاء و ينبنى على هذا الخلاف أن الصلاة من قبيل المشترك اللفظى على الأول والمشترك المعنوى على الثانى (قوله أى التسليم) انما قال ذلك لأن السلام من أسمائه تعالى فربما يتوهم أنه المراد فدفعه بما ذكر فيكون من اطلاق اسم المصدر على المصدر اه بجيرمى وفسره بعضهم بقوله السلام هنا بمعنى الأمان والاعظام وطيب التحية اللائقة بذلك المقام وجمع بين الصلاة والسلام امتثالا لقوله تعالى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخروجا من كراهة افراد أحدهما عن الآخر لفظا أو خطا وشروط كراهة الافراد عند القائل بها ثلاثة أن يكون الافراد منافلا يكره ذلك فى ثناء الله والملائكة والانبياء كقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون ولم يقل و يسلمون وأن يكون فى غير ماورد فيه الافراد فلا يكره فيما ورد مفردا كحديث من قال يوم الجمعة ثمانين مرة اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الأمى غفر له ذنوب ثمانين سنة وأن يكون لغير داخل الحجرة الشريفة أما هو فيقول السلام عليك يارسول الله ولا يكره له الاقتصار (قوله لكافة الثقلين الجن والانس) بل والى كافة الخلق من ملك وحجر ومدر بل والى نفسه وقول العلامة الرملى لم يرسل الى الملائكة أى ارسال تكليف فلا ينافى أنه أرسل اليهم ارسال تشريف (قوله المضعف) أى المكرر العين وهو أبلغ من اسم مفعول الفعل الغير المضعف وهو محمود (قوله بالهام من الله لجده) أى انه ألهم التسمية بمحمد بسبب أنه تعالى أوقع فى قلبه أنه يكثر حمد الخلق له كما روى فى السير أنه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه فى سابع ولادته لموت أبيه قبلها لم سميت ابنك محمدا وليس من أسماء آبائك ولا قومك قال رجوت أن يحمد فى السماء والأرض وقد حقق الله رجاءه و ينبغى اكرام من اسمه محمد تعظيما له صلى الله عليه وسلم و يسن التسمية بهذا الاسم الشريف محبة فيه ﷺ وقد ورد فى فضل التسمية به عدة أحاديث أصح مافيها حديث من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لى وتبركا باسمى كان هو ومولود فى الجنة (قوله أوحى اليه بشرع) أى أعلم به لأن الايحاء الاعلام سواء كان بارسال أو بالهام أو رؤيا منام

والحمد هو الوصف بالجميل (والصلاة) وهى من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم (والسلام) أى التسليم من كل آفة ونقص (على سيدنا محمد رسول الله) لكافة الثقلين الجن والانس اجماعا وكذا الملائكة على ماقاله جمع محققون ومحمد علم منقول من اسم المفعول المضعف موضوع لمن كثرت خصاله الحميدة سمى به نبينا ﷺ بالهام من الله لجده والرسول من البشر ذكر حر أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع عليه السلام

(قوله لما عليه) أى لما نحن عليه اه مؤلف

فان رؤيا الأنبياء حق وسواء كان له كتاب أم لا (قوله فان لم يؤمر بالتبليغ فنبي) أي فقط والحاصل بينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان فيمن كان نبيا و رسولا وهو الذي أمر بالتبليغ و ينفرد النبي فيمن لم يؤمر بالتبليغ ولا ينفرد الرسول فكل رسول نبي ولا عكس وان قلنا بانفراد الرسول في الملائكة كان بينهما العموم والخصوص الوجهي والتحقيق الأول (قوله وصح خبر أن عددا لخ) الصحيح عدم حصرهم في عدد لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ☆ واعلم أنه يجب الايمان بهم اجمالا فيمن لم يرد فيه تفصيل وتفصيلا فيمن ورد فيه التفصيل والوارد فيه التفصيل منهم خمسة وعشرون ثمانية عشر مذكورة في قوله تعالى وتلك حجتنا الآية والباقي سبعة مذكورة في بعض السور وهم آدم وادريس وهود وشعيب وصالح وذو الكفل وسيدنا محمد ﷺ وعليهم أجمعين وقد نظمها بعضهم فقال

ختم على كل ذي التكليف معرفة ☆ بأنبياء على التفصيل قد علموا
في تلك حجتنا منهم ثمانية ☆ من بعد عشر و يبقى سبعة وهمو
ادريس هود شعيب صالح وكذا ☆ ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

فمن أنكر واحدا منهم بعد أن علمه كفر بخلاف ما لو سئل عنه ابتداء فقال لا أعرفه فلا يكفر (قوله وعلى آله) أعاد العامل فيه ولم يعده مع الصحب لأن الصلاة عليهم ثبتت بالنص بخلاف الصحب فانها بالقياس على الآل وللرد على الشيعة الزاعمين و رود حديث عنه ﷺ وهو لا تفصلوا بيني و بين آلي بعلي وهو مكذوب عليه (قوله أي أقار به المؤمنين) هو بالمعنى الشامل للمؤمنات ففيه تغليب والمراد بالبنين في قوله من بني هاشم ما يشمل البنات ففيه تغليب أيضا وهاشم جد النبي ﷺ والمطلب أخو هاشم وهو جد الامام الشافعي وأبوهما عبد مناف وخرج بقوله بني هاشم والمطلب بنو عبد شمس ونوفل فليسوا من الآل وان كانوا من أولاد عبد مناف وذلك لأنهم كانوا يؤذونه ﷺ (قوله وقيل هم كل مؤمن) أي ولو كان عاصيا لأنه أحوج الى الدعاء من غيره لكن تعليله بالخبر الضعيف وهو آل محمد كل تقي يفيد تخصيص المؤمن بغير العاصي الا أن يراد بالتقي التقي عن الشرك وهو أول مراتب التقوى (قوله أي في مقام الدعاء ونحوه) المشتهر أن هذا القيل خاص بمقام الدعاء ومحل الخلاف عند عدم القرينة والا فسر بما يناسبها قال العلامة الصبان وما اشتهر من أن اللائق في مقام الدعاء تفسير الآل بعموم الأتباع لست أقول باطلاقه بل المتجه عندي التفصيل فان كان في العبارة ما يستدعي تفسير الآل بأهل بيته حمل عليهم نحو اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا وما يستدعي تفسير الآل بالأتقياء حمل عليهم نحو اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد الذين ملأت قلوبهم بأنوارك وكشفت لهم حجب أسرارك فان خلت مما ذكر حمل على الاتباع نحو اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد سكان جنتك وأهل دار كرامتك (قوله اسم جمع) أي لا جمع لأن صيغة فعل ليست من أوزان الجموع وهذا هو التحقيق وقال الأخفش انه جمع لصاحب كركب وراكب (قوله بمعنى الصحابي) انما قال ذلك لأن الصاحب هو من طالت عشرته والصحابي لا يشترط فيه ذلك حل بجيرمي (قوله وهو) أي الصحابي وقوله من اجتمع مؤمنا الخ أي بعد البعثة في حال حياته اجتماعا متعارفا ولو بعد نه ولو لحظة ومات على الايمان سواء روى عنه شيئا أم لا (قوله فهذا المؤلف الحاضر ذهنا) فالاشارة الى الألفاظ المرتبة المجتمعة المستحضرة ذهنا لكن على طريق المجاز لا الحقيقة لأن اسم الاشارة موضوع للمشار اليه المحسوس بحاسة البصر (قوله قل لفظه وكثر معناه) ولذلك قال بعضهم الكلام يختصر ليحفظ و يبسط ليفهم وقد اختلفت عباراتهم في تفسير المختصر مع تقارب المعنى فقيل هو رد الكلام الى قليله مع استيفاء المعنى وتحصيله وقيل هو الاقلال بلا اخلال وقيل تكثير المعاني مع تقليل المباني وقيل حذف الفضول مع استيفاء الأصول وقيل تقليل

فان لم يؤمر بالتبليغ فنبي والرسول أفضل من النبي اجماعا وصح خبر أن عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وأن عدد الرسل ثلثمائة وخمسة عشر (وعلى آله) أي أقاربه المؤمنين من بني هاشم والمطلب وقيل هم كل مؤمن أي في مقام الدعاء ونحوه واختير لخبر ضعيف فيه وجزم به النووي في شرح مسلم (وصحبه) وهو اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مؤمنا بنبينا ﷺ ولو أعمى وغير مميز (الفائزين برضا الله) تعالى صفة لمن ذكر (وبعد) أي بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على من ذكر (فهذا) المؤلف الحاضر ذهنا (مختصر) قل لفظه وكثر معناه من الاختصار (في الفقه)

المستكثر وضم المنتشر (قوله هو لغة الفهم) أى مطلقا لما دق وغيره وقيل فهم مادق (قوله واصطلاحا العلم بالأحكام) المراد بها هنا النسب التامة كثبوت الوجوب للنية فى الوضوء فى قولنا النية فى الوضوء واجبة وثبوت الندب للوتر فى قولنا الوتر مندوب وهكذا وخرج بالعلم بها العلم بالذوات كتصور انسان فلا يسمى فقها وقوله الشرعية خرج بها العلم بالأحكام العقلية كالعلم بأن الواحد نصف الاثنين والشرعية نسبة للشرع بمعنى الشارع وهو الله تعالى أو النبى ﷺ وقوله العملية خرج به العلم بالأحكام الشرعية الاعتقادية كثبوت الوجوب للقدرة فى قولنا القدرة واجبة لله تعالى وهكذا بقية الصفات وهذا يسمى علم الكلام وعلم التوحيد والمراد بالعملية المتعلقة بكيفية عمل ولو كان قلبيا كالنية فالصلاة فى قولنا الصلاة واجبة عمل وكيفيته أى صفته الوجوب والحكم هو ثبوت الوجوب للصلاة والنية فى قولنا النية فى الوضوء واجبة عمل قلبى وكيفيتها الوجوب والحكم هو ثبوت الوجوب للنية وقوله المكتسب خرج به علم الله وعلم جبريل على القول بأنه غير مكتسب بل ضرورى خلقه الله فيه والحق أن علم جبريل مكتسب يكتسبه من اللوح المحفوظ وقوله من أدلتها خرج به علم المقلد فهو مستفاد من قول الغير لا من أدلة الأحكام وقوله التفصيلية الحق أنه لبيان الواقع لا للاحتراز وكيفية الأخذ من الأدلة التفصيلية أن تقول أقيموا الصلاة أمر والأمر للوجوب ينتج أقيموا الصلاة للوجوب ولا تقربوا الزنا نهى والنهى للتحريم ينتج لا تقربوا الزنا للتحريم وهكذا واعلم أنه يتأكد لكل طالب فن قبل شروعه فيه أن يتصوره بوجه ما ولو باسمه لاستحالة توجه النفس نحو المجهول المطلق والأحسن أن يتصوره بتعريفه ليكون على بصيرة فى طلبه وأن يعرف موضوعه ليتمايز عن غيره أتم تمييز وأن يعرف غايته وثمرته وفضله ليخرج عن العبث ويزداد جده وبقية المبادى العشرة المشهورة وقد نظمها كلها العلامة الخضرى فى قوله

مبادى أى علم كان حد * وموضوع وغاية مستمد
مسائل نسبة واسم وحكم * وفضل واضع عشر تعد

ونظمها أيضا أبو العلاء المعرى فى قوله

من رام فنا فليقدم أولا * علما بحده وموضوع تلا
وواضع ونسبة وما استمد * منه وفضله وحكم يعتمد
واسم وما أفاد والمسائل * فتلك عشر للمنى وسائل
وبعضهم فيها على البعض اقتصر * ومن يكن يدرى جميعها انتصر

والشارح رحمه الله تعالى ذكر منها أربعة الحد والاسم والاستمداد والفائدة وبقى عليه ستة، وضوعه وحكمه ومسائله وواضعه ونسبته وفضله فأما الأول فهو أفعال المكلفين من حيث عروض الأحكام لها وأما الثانى فهو الوجوب العينى أو الكفائى وأما الثالث فهو القضايا كالنية واجبة والوضوء شرط لصحة الصلاة ودخول الوقت سبب لها وأما الرابع فالائمة المجتهدون وأما الخامس فهو المغايرة للعلوم وأما السادس فهو فوقانه على سائر العلوم لقوله ﷺ من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ولقوله ﷺ اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر قال عطاء حلق الذكر هى مجالس الحلال والحرام كيف تشترى وكيف تصلى وكيف تزكى وكيف تحج وكيف تنكح وكيف تطلق وما أشبه ذلك والمراد معرفة كيفية الصلاة والزكاة والحج وذلك يكون بمعرفة أركانها وشروطها ومفسداتها اذ العبادة بغير معرفة ذلك غير صحيحة كما قال ابن رسلان

وكل من بغير علم يعمل * أعماله مردودة لا تقبل

هو لغة الفهم واصطلاحا العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية * واستمداده من الكتاب والسنة والاجماع والقياس * وفائدته امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه

وعن ابن عمر رضى الله عنهما مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة لقوله ﷺ يسير الفقه خير من كثير العبادة وما أحسن قول بعضهم

عليك بعلم الفقه فى الدين انه * سيرفع فاستدركه قبل صعوده
فمن نال منه غاية بلغ المنى * وصار مجدا فى بروج سعوده
(وقوله) تفقه فان الفقه أفضل قائد * الى البر والتقوى وأعدل قاصد
هو العلم الهادى الى سنن الهدى * هو الحصن ينجى من جميع الشدائد
فان ففيها واحدا متورعا * أشد على الشيطان من ألف عابد
(وقوله) اذا ما اعتز ذو علم بعلم * فعلم الفقه أولى باعتزاز
فكم طيب يفوح ولا كمسك * وكم طير يطير ولا كباز
(وقوله) وخير علوم علم فقه لانه * يكون الى كل العلوم توسلا
فان فقيها واحدا متورعا * على ألف ذى زهد تفضل واعتلى
(وقوله) والعمر عن تحصيل كل علم * يقصر فابدأ منه بالاهم
وذلك الفقه فان منه * مالا غنى فى كل حال عنه

واعلم أن الآيات والأحاديث الدالة على فضل العلم مطلقا كثيرة شهيرة فمن الآيات قوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومن الاحاديث قوله عليه الصلاة والسلام من سلك طريقا يبتغى فيها علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الأنبياء وان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر وقوله ﷺ فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم وان الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت فى الماء ليصلون على معلمى الناس الخير قال معاذ رضى الله عنه تعلموا العلم فان تعليمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وبذله صدقة وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سوى ذلك ويقال من ذهب الى عالم وجلس عنده ولم يقدر على حفظ شىء مما قاله أعطاه الله سبع كرامات أولها ينال فضل المتعلمين وثانيها مادام عنده جالسا كان محبوسا عن الذنوب والخطايا وثالثها اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة ورابعها اذا جلس عنده نزلت الرحمة على العالم فتصيبه ببركته وخامسها تكتب له الحسنات مادام مستمعا وسادسها تحفهم الملائكة بأجنحتهم وهو فيهم وسابعها كل قدم يرفعها ويضعها تكون كفارة للذنوب ورفعا للدرجات وزيادة فى الحسنات هذا لمن لم يحفظ شيئا وأما الذى يحفظ فله أضعاف ذلك مضاعفة وعن عمر رضى الله عنه أنه قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف الله واسترجع من ذنوبه فينصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله لم يخلق على وجه الأرض أكرم من مجالسهم قال بعضهم ولو لم يكن لحضور مجلس العلم منفعة سوى النظر الى وجه العالم لكان الواجب على العاقل أن يرغب فيه فكيف وقد أقام النبى ﷺ العلماء مقام نفسه فقال من زار عالما فكأنما زارنى ومن صافح عالما فكأنما صافحنى ومن جالس عالما فكأنما جالسنى ومن جالسنى فى الدنيا أجلسه الله تعالى معى يوم القيامة فى الجنة وما ورد فى فضل العلم والعلماء أكثر من أن يحصى وفى هذا القدر كفاية فنسأل الله العظيم أن يجعلنا من العلماء العاملين وأن يمنحنا كمال المتابعة والمحبة لسيدنا محمد سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين (قوله على مذهب الامام)

(على مذهب الامام) المجتهد أبى عبد الله محمد بن ادريس (الشافعى رحمه الله تعالى) ورضى عنه أى ماذهب اليه من الأحكام فى المسائل وادريس والده هو ابن عباس بن عثمان ابن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن

(قوله مطلقا) أى سواء كان علم فقه أو غيره اه مؤلف

صفة للفقه أى فى الفقه الكائن على مذهب الامام الشافعى والمذهب فى اللغة اسم لمكان الذهاب ثم استعمل فيما ذهب اليه الامام من الاحكام مجازا على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وتقريرها أن تقول شبه اختيار الاحكام بمعنى الذهاب واستعير الذهاب لاختيار الاحكام واشتق منه مذهب بمعنى أحكام مختارة ثم صار حقيقة عرفية (قوله ابن عبد مناف) فيجتمع الامام الشافعى مع النبى ﷺ فى عبد مناف لأنه ﷺ سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهاشم الذى فى نسبه ﷺ عم لهاشم الذى فى نسب الامام (قوله وولد امامنا رضى الله عنه) أى بغزة التى توفى فيها هاشم جد النبى ﷺ وقيل بعسقلان ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد مفتى مكة المعروف بالزنجى لشدة شقرته فهو من باب أسماء الاضداد وأذن له فى الافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة مع أنه نشأ يتيما فى حجر أمه فى قلة من العيش وضيق حال وكان فى صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده فى العظام ونحوها حتى ملأ منها خبايا ثم رحل الى مالك بالمدينة ولازمه مدة ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين واجتمع عليه علماؤها ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة فأقام بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين فأقام بها ثم خرج الى مصر فلم يزل ناشرا للعلم ملازما للاشتغال بجامعها العتيق ثم انتقل الى رحمة الله وهو قطب الوجود يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين ودفن بالقرافة بعد العصر من يومه وانتشر علمه فى جميع الآفاق وتقدم على الأئمة فى الخلاف والوفاق وعليه حمل الحديث المشهور عالم قريش يملأ طباق الأرض علما لأن الكثرة والانتشار فى جميع الاقطار لم يحصلا فى عالم قرشى مثله قال الأئمة ومنهم الامام أحمد هذا العالم هو الشافعى وكان رضى الله عنه يقسم الليل على ثلاثة أقسام ثلث للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم ويختم القرآن فى كل يوم مرة ويختم فى رمضان ستين مرة كل ذلك فى الصلاة وكان رضى الله عنه يقول ما شبعت منذ ست عشرة سنة لأنه يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة وما حلفت بالله فى عمرى لا كاذبا ولا صادقا وسئل رضى الله عنه عن مسئلة فسكت فقيل له لم لا تجيب فقال حتى أعلم الفضل فى سكوتى أو فى جوابى وكان رضى الله عنه مجاب الدعوة لا تعرف له كبيرة ولا صغيرة ومن كلامه رضى الله عنه

أمت مطامعى فأرحت نفسى ❁ فان النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتا ❁ ففى احيائه عرضى مصون
اذا طمع يحل بقلب عبد ❁ علته مهانة وعلاه هون

ومن أدعيته رضى الله عنه اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بعوافى الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين وبالجملة فما نقل عنه نظما ونثرا لا يحصى وفضائله وأخباره لا تستقصى وقد أفردت بالتأليف وفى هذا القدر كفاية وحيث تبركنا بذكر نبذة من فضائل امامنا الشافعى رضى الله عنه فلنتبرك بذكر بعض أخبار بقية الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين ❁ فأقول أما الامام مالك رضى الله عنه فولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقيل تسعين وهو من أتباع التابعين على الصحيح وقيل من التابعين وأخذ العلم عن سبعمائة شيخ منهم ثلثمائة من التابعين وعليه حمل قوله ﷺ لا تنقضى الساعة حتى تضرب أكباد الابل من كل ناحية الى عالم المدينة يطلبون علمه وفى رواية يوشك أن تضرب أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة فكانوا يزدحمون على بابه لطلب العلم وأفتى الناس وعلمهم نحو سبعين سنة بالمدينة وكان رضى الله عنه يرى المصطفى ﷺ كل ليلة فى النوم

عبد المطلب بن عبد مناف وشافع وهو الذى ينسب اليه الامام وأسلم هو وأبوه السائب يوم بدر وولد امامنا رضى الله عنه سنة خمسين ومائة وتوفى يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين (وسميته بقرة العين) ببيان (مهمات) أحكام (الدين) انتخبته

وسئل الامام أبو حنيفة رضي الله عنه عن مالك فقال ما رأيت أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولم يزل رضي الله عنه على حالة مرضية حتى اختاره رب البرية سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع وقبره مشهور * وأما الامام أبو حنيفة رضي الله عنه فكانت ولادته في عصر الصحابة سنة ثمانين من الهجرة وكان رضي الله عنه عابدا زاهدا عارفا بالله تعالى قال حفص بن عبد الرحمن كان أبو حنيفة رضي الله عنه يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة وقال السيد بن عمر وصلى أبو حنيفة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة ويروى أنه من شدة خوفه سمع قارئا يقرأ في المسجد اذا زلزلت الأرض زلزالها فلم يزل قابضا على لحيته الى الفجر وهو يقول نجزى بمثقال ذرة فرحمة الله عليه ورضوانه وتوفي رضي الله عنه في رجب أو شعبان سنة خمسين ومائة وفيه قال بعضهم

ان ترد في أبي حنيفة وصفا * فالرواة الثقات عنه تشير
كان شمسا يضيء بالعلم حقا * وهو في الناس بالعلوم الأمير
كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله حقا لما اقتضاه القدير
لم يزل وجهه جميلا بهيا * خاشعا لا يشوبه تكدير
معرضا عن حطام دنيا تلهى * كل عقل يحبها مأسور
قد تساوى لديه تنزيه نفس * عن حطام قليلها والكثير

* وأما الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فكانت ولادته سنة أربع وستين ومائة قال ادريس الحداد كان الامام أحمد صاحب رواية في الحديث ليس في زمانه مثله وكان رضي الله عنه زاهدا ورعا عابدا قال عبد الله ولده كان أبي يقرأ في كل ليلة سبع القرآن ويختم في كل سبعة أيام ختمة ثم يقوم الى الصباح وكان يصلي في كل يوم ثلثمائة ركعة قال الشافعي رضي الله عنه خرجت من بغداد وما خلفت فيها أفقه ولا أورع ولا أزهد ولا أعلم من الامام أحمد وكان يحيي الليل كله من وقت كونه غلاما وله في كل يوم وليلة ختم وتوفي رضي الله عنه سنة احدى وأربعين ومائتين والحاصل أن فضله وفضل سائر الائمة أشهر من الشمس في رابعة النهار وقد جمع بعضهم تاريخ ولادتهم وموتهم ومقدار عمرهم في قوله

تاريخ نعمان يكن سيف سطا * ومالك في قطع جوف ضبطا
والشافعي صين يرند * وأحمد بسبق أمر جعد
فاحسب على ترتيب نظم الشعر * ميلادهم فموتهم كالعمر

فولادة أبي حنيفة سنة ثمانين وجمله يكن ووفاته سنة مائة وخمسين وجمله سيف وعمره سبعون وجمله سطا وولادة مالك سنة تسعين وجمله في ووفاته سنة مائة وتسع وسبعين وجمله قطع وعمره تسع وثمانون وجمله جوف وولادة الشافعي سنة مائة وخمسين يوم وفاة أبي حنيفة وجمله صين ووفاته سنة مائتين وأربع وجمله بير وعمره أربع وخمسون وجمله ند وولادة أحمد سنة أربع وستين ومائة وجمله بسبق ووفاته سنة احدى وأربعين ومائتين وجمله أمر وعمره سبع وسبعون وجمله جعد رضي الله عنهم وعنا بهم أجمعين ﴿تنبيه﴾ كل من الائمة الأربعة على الصواب ويجب تقليد واحد منهم ومن قلد واحدا منهم خرج عن عهدة التكليف وعلى المقلد اعتقاد أرجحية مذهبه أو مساواته ولا يجوز تقليد غيرهم في افتاء أو قضاء قال ابن حجر ولا يجوز العمل بالضعيف بالمذهب ويمتنع التلفيق في مسئلة كأن قلد مالكا في طهارة الكلب والشافعي في مسح بعض الرأس في صلاة واحدة وأما في مسئلة بتمامها بجميع معتبراتها فيجوز ولو بعد العمل كأن أدى عبادته صحيحة عند بعض الائمة دون غيره فله تقليده فيها حتى لا يلزمه قضاؤها وسيأتي بسط الكلام على التقليد في باب القضاء ان شاء الله تعالى (قوله وهذا الشرح) معطوف على ضمير انتخبته الواقع مفعولا

وهذا الشرح من الكتب المعتمدة

(قوله لشيخنا الخ) ولد رضى الله عنه سنة تسع وتسعمائة فى أواخرها ومات أبوه وهو صغير فكفله جده ثم لما مات جده كفله شيخا أبيه العارفان الكاملان شهاب الدين أبو الحمائل وشمس الدين الشناوى ونقله الثانى من بلده الى مقام سيدى أحمد البدوى فقرأ هناك فى مبادى العلوم ثم نقله الى الجامع الأزهر وعمره أربع عشرة سنة وقرأ فيه على مشايخ كثيرين منهم شيخ الاسلام زكريا الأنصارى وكان لا يجتمع به الا ويقول له أسأل الله أن يفقهك فى الدين وكان رضى الله عنه يقول قاسيت فى الجامع الأزهر من الجوع مالا تحتمله الجبلة البشرية لولا معونة الله وتوفيقه بحيث انى جلست فيه نحو أربع سنين ماذقت اللحم وقاسيت أيضا من الايذاء من بعض أهل الدروس التى كنا نحضرها ماهو أشد من ذلك * ومن كلامه رضى الله تعالى عنه

اذا أنت لا ترضى بأدنى معيشة * مع الجد فى نيل العلا والمآثر
فبادر الى كسب الغنى مترقبا * عظيم الرزايا وانطماس البصائر

لشيخنا خاتمة المحققين شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى و بقية المجتهدين مثل وجيه الدين عبد الرحمن بن زياد الزبيدى رضى الله عنهما وشيخى مشايخنا شيخ الاسلام المجدد زكريا الأنصارى والامام الأمجد أحمد المزجد الزبيدى رحمهما الله تعالى وغيرهم من محققى المتأخرين معتمدا على ماجزم به شيخا المذهب النووى

وتوفى رضى الله تعالى عنه ثالث عشر رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة وعمره اذذاك خمس وستون وصلى عليه عند الملتزم الشريف بعد العصر ودفن بالمعلى طيب الله ثراه وجعل الجنة مقره ومثواه وفيه أنشد بعضهم حين رأى الرجال تحمل نعشه

انظر الى جبل تمشى الأنام به * وانظر الى القبر كم يحوى من الشرف
وانظر الى صارم الاسلام منغمدا * وانظر الى درة الاسلام فى الصدف

(قوله وشيخى) بصيغة التثنية معطوف على قوله شيخنا حذفت منه النون للاضافة وقوله مشايخنا يقرأ بالياء لا بالهمزة لأن ياء المفرد ليست مدا زائدا ثالثا والى ذلك أشار ابن مالك بقوله

ولمد زيد ثالثا فى الواحد * همز ايرى فى مثل كالقلائد

(قوله شيخ الاسلام) أى شيخ أهل الاسلام وهو بدل من المضاف قبله (قوله المجدد) يحتمل قراءته بصيغة اسم المفعول ويكون صفة للاسلام والمراد الاسلام المجدد أى الذى جدده النبى صلى الله عليه وسلم وأظهره بعد أن اندرس ويحتمل قراءته بصيغة اسم الفاعل ويكون صفة لشيخ الاسلام والمراد أنه رضى الله عنه هو المجدد للدين (قوله زكريا الأنصارى) بدل مما قبله وانما قدم اللقب على الاسم لشهرته به مثل قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم ولد رضى الله عنه سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة ومختصر التبريزى ثم تحول للقاهرة سنة احدى وأربعين ومكث بالجامع الأزهر وأخذ عن مشايخ كثيرين وكان له بر وايثار لأهل العلم والفقراء ويخير مجالسهم على مجالس الأمراء وكان له تهجد وصبر وترك للقيل والقال وكان مجاب الدعوة رضى الله عنه حتى انه يحكى أنه جاءه رجل أعمى وقال له ادع الله لى أن يرد بصرى فدعا له فرد الله بصره من ثانى يوم ولم يزل رضى الله عنه فى ازدياد من الترقى حتى لحق بربه العلى وعمره نحو مائة سنة فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجرى من تحتها الأنهار وأمدنا بمدده (قوله معتمدا) حال من التاء فى انتخبته أى انتخبته من الكتب المعتمدة لهؤلاء حال كونى معتمدا على ماجزم به الخ وقوله النووى نسبة لنوى قرية من قرى دمشق ولد بها رضى الله عنه سنة ثلاثين وستمائة وتوفى بها سنة ست وسبعين وستمائة عن نحو ست وأربعين سنة قيل عدد عمره ومؤلفاته لجاء لكل يوم كراس من يوم الولادة وما أعظمها منقبة ولبعضهم فى مدحه رضى الله عنه

لقيت خيرا يانوى * ووقيت آلام الجوى
فلقد نشا بك عالم * لله أخلص مانوى

ولما رحل الامام السبكي رضي الله عنه مع جلالته لزيارة الامام في حياته وجده قد توفي فصار يبكي ويمرغ خده في محل جلوسه ويقول

وفي دار الحديث لطيف معنى * الى بسط لها أصبو وآوى
لعلي أن أنال بحر وجهي * مكانا مسه قدم النواوي

(قوله والرافعي) نسبة لرافع بن خديج الصحابي رضي الله عنه كما حكي عن خط الرافعي نفسه وكنيته أبو القاسم واسمه عبد الكريم توفي سنة ثلاث أو أربع وعشرين وستمائة عن نيف وستين سنة وله كرامات منها أن شجرة عنب أضاءت له لفقد ما يسرجه وقت التصنيف (قوله فمحققو المتأخرين) أي ومعتمدا على ما جزم به محققو المتأخرين أي كشيخ الاسلام وابن حجر وابن زياد وغيرهم * واعلم أنه سيذكر المؤلف رحمه الله تعالى في باب القضاء ان المعتمد في المذهب للحكم والفتوى ما اتفق عليه الشيخان فما جزم به النووي فالرافعي فما رجحه الأكثر فالأعلم والأورع ورأيت في فتاوى المرحوم بكرم الله الشيخ أحمد الدمياطي ما نصه فان قلت ما الذي يفتى به من الكتب وما المقدم منها ومن الشراح والحواشي ككتب ابن حجر والرمليين وشيخ الاسلام والخطيب وابن قاسم والمحلي والزيادي والشبراملسي وابن زياد اليمني والقليوبي والشيخ خضر وغيرهم فهل كتبهم معتمدة أولا وهل يجوز الأخذ بقول كل من المذكورين اذا اختلفوا أولا واذا اختلفت كتب ابن حجر فما الذي يقدم منها وهل يجوز العمل بالقول الضعيف والافتاء به والعمل بالقول المرجوح أو خلاف الأصح أو خلاف الأوجه أو خلاف المتجه أولا الجواب كما يؤخذ من أجوبة العلامة الشيخ سعيد بن محمد سنبل المكي والعمدة عليه كل هذه الكتب معتمدة ومعول عليها لكن مع مراعاة تقديم بعضها على بعض والأخذ في العمل للنفس يجوز بالكل وأما الافتاء فيقدم منها عند الاختلاف التحفة والنهاية فان اختلفا فيخير المفتي بينهما ان لم يكن أهلا للترجيح فان كان أهلا له ففتى بالراجح ثم بعد ذلك شيخ الاسلام في شرحه الصغير على البهجة ثم شرح المنهج له لكن فيه مسائل ضعيفة فان اختلفت كتب ابن حجر مع بعضها فالمقدم أولا التحفة ثم فتح الجواد ثم الامداد ثم الفتاوى وشرح العباب سواء لكن يقدم عليهما شرح بافضل وحواشي المتأخرين غالبا موافقة للرملي فالفتوى بها معتبرة فان خالفت التحفة والنهاية فلا يعول عليها وأعمد أهل الحواشي الزيادي ثم ابن قاسم ثم عميرة ثم بقيتهم لكن لا يؤخذ بما خالفوا فيه أصول المذهب كقول بعضهم ولو نقلت صخرة من أرض عرفات الى غيرها صح الوقوف عليها وليس كما قال وأما الأقوال الضعيفة فيجوز العمل بها في حق النفس لا في حق الغير ما لم يشتد ضعفها ولا يجوز الافتاء ولا الحكم بها والقول الضعيف شامل لخلاف الأصح وخلاف المعتمد وخلاف الأوجه وخلاف المتجه وأما خلاف الصحيح فالغالب أنه يكون فاسدا لا يجوز الأخذ به ومع هذا كله فلا يجوز للمفتي أن يفتي حتى يأخذ العلم بالتعلم من أهله المتقنين له العارفين به وأما مجرد الأخذ من الكتب من غير أخذ عمن ذكر فلا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم ومع ذلك لا بد من من فهم ثاقب ورأي صائب فعلى من أراد الفتوى أن يعتني بالتعلم غاية الاعتناء اه (قوله تقر) بكسر القاف وفتحها كما تقدم (قوله بالنظر الى وجهه الكريم) متعلق بتقر * واعلم أن رؤية الباري جل وعلا جائزة عقلا ونقلا دنيا وأخرى لأنه سبحانه وتعالى موجود وكل موجود يصح أن يرى فالباري جل وعلا يصح أن يرى ولسؤال سيدنا موسى اياها حيث قال أرني أنظر اليك فانها لو كانت مستحيلة ما سألها سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام فانه لا يجوز على أحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الجهل بشيء من أحكام الألوهية خصوصا ما يجب وما يجوز وما يستحيل ولكنها لم تقع في الدنيا الا لنبينا عليه الصلاة والسلام وواجبة شرعا في الآخرة للكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فآيات كثيرة منها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

والرافعي فالنووي فمحققو المتأخرين رضي الله عنهم (راجيا من) ربنا (الرحمن أن ينتفع به الاذكياء) أي العقلاء (وأن تقر به) أي بسببه (عيني غدا) أي اليوم الآخر (بالنظر الى وجهه الكريم

أى وجوه يومئذ حسنة مضيئة ناظرة الى ربها فالجار والمجرور متعلق بما بعده وهو خبر ثان عن وجوه و يصح أن يكون ناضرة صفة وناظرة هو الخبر والمراد بنظر الوجوه نظر العيون التى فيها بطريق المجاز المرسل حيث ذكر المحل وأريد الحال فيه ومنها قوله تعالى على الأرائك ينظرون ومنها قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فان الحسنى هى الجنة والزيادة هى النظر الى وجهه الكريم كما قاله جمهور المفسرين وأما السنة فأحاديث كثيرة منها حديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وأما الاجماع فهو أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا مجمعين على وقوع الرؤية فى الآخرة قال الشيخ السنوسى فى شرح الكبرى أجمع أهل السنة والجماعة قاطبة أن المراد من الآية أعنى قوله وجوه الآية رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وأجمع الصحابة قاطبة على وقوع الرؤية فى الآخرة وأن الآيات والأحاديث الواردة فيها محمولة على ظواهرها من غير تأويل كل ذلك كان قبل ظهور أهل البدع وكان الصحابة والسلف يبتهلون الى الله تعالى و يسألونه النظر الى وجهه الكريم بل ورد ذلك أيضا فى بعض أدعية النبى ﷺ اه وقال الامام مالك رضى الله عنه لما حجب أعداءه فلم يروه تجلى لأوليائه حتى رأوه ولو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الكفار بالحجاب قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال الامام الشافعى رضى الله عنه لما حجب الله قوما بالسخط دل على أن قوما يرونه بالرضا ثم قال أما والله لو لم يوقن محمد بن ادريس يعنى نفسه بأنه يرى ربه فى المعاد لما عبده فى دار الدنيا وهذا من كلام المدللين نفعنا الله بهم والا فالله يستحق العبادة لذاته ثم ان رؤية البارى جل وعلا بقوة يجعلها الله فى خلقه ولا يشترط فيها مقابلة ولا جهة ولا اتصال أشعة بالمرئى وان وجد ذلك فى رؤية بعضنا البعض المعتادة فى الدنيا ولا غرابة فى ذلك لأن الله سبحانه وتعالى يدرك بالعقل منزها فكذا بالبصر لأن كلا هما مخلوق والى ذلك كله أشار العلامة اللقانى فى جوهرة التوحيد عند ذكر الجائز فى حقه تعالى بقوله

ومنه أن ينظر بالابصار * لكن بلا كيف ولا انحصار
للمؤمنين اذ بجائز علقت * هذا وللمختار دنيا ثبتت

وأشار اليه أيضا صاحب بدء الامالى بقوله

يراه المؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال
فينسون النعيم اذا رأوه * فيا خسران أهل الاعتزال

(قوله بكرة وعشيا) ظرفان متعلقان بالنظر واعلم أن محل الرؤية الجنة بلا خلاف وتختلف باختلاف مراتب الناس فمنهم من يراه فى مثل الجمعة والعيد ومنهم من يراه كل يوم بكرة وعشيا وهم الخواص ومنهم من لا يزال مستمرا فى الشهود حتى قال أبو يزيد البسطامى ان لله خواص من عباده لو حجبهم فى الجنة عن رؤيته ساعة لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها فنسأله سبحانه وتعالى أن يمتعنا وأهلنا وأحبابنا وسائر المسلمين بالنظر الى وجهه الكريم بجاه نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم (قوله آمين) اسم فعل بمعنى استجب يا الله و يجوز فيه المد والقصر والتشديد وان كان المشدد يأتى بمعنى قاصدين والله سبحانه وتعالى أعلم

بكرة وعشيا) آمين

﴿باب الصلاة﴾

الباب معناه لغة فرجة فى سائر يتوصل منها من داخل الى خارج واصطلاحا اسم لجملة مخصوصة دالة على معان مخصوصة مشتملة على فصول وفروع ومسائل غالبا والفصل معناه لغة الحاجز بين الشيئين واصطلاحا اسم لألفاظ مخصوصة مشتملة على فروع ومسائل غالبا والفرع لغة ما انبنى على غيره و يقابله الأصل واصطلاحا اسم لألفاظ مخصوصة مشتملة على مسائل غالبا والمسئلة لغة السؤال واصطلاحا مطلوب خبرى يبرهن عليه فى